مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٧ ، العدد: ٤ السنة : ٢٠١٢ ، ص٥٦-٨٢

(كَرِهَ) وتشكُّلات استعمالها في النَّظم القرآنيّ

م٠م ميثاق حسن عبد الواحد

جامعة البصرة – كلية التربية_ قسم اللغة العربية

الخلاصة

تتناول هذه الدراسة لفظة (كَرِهَ) عندما تنتظم النظم القرآني ، من خلال الوقوف على معناها اللغوي واستقراء مواضع ورودها في القرآن الكريم ونتبّع صيغ استعمالها ودراستها ، وصولاً الى الكشف عن خصائصها الإعجازية وتجلية قيمتها الدلالية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلَّى الله على خير خلقه أجمعين محمَّدٍ وآله الطَّيبين الطَّاهرين وصحبه المنتجبين ، وبعدُ :

القرآن الكريم كتاب الله المجيد وصراطه المستقيم ، أنزله هادياً للنَّاس ؛ ليستنيروا به في ظلمات الحياة ، وأمرهم بتدبُّرِهِ وفهمه وإدراك مقاصده ؛ سعياً وراء تحقيق الذَّات المنشودة والفوز بالرُّضوان .. إنَّ الولوج في النَّظم المبارَك استقصاءً للفظة معيَّنة ؛ بُغية الوقوف على أنماط صياغتها وصور تشكُّلها يحتاج إلى تدقيق النَّظر وإمعانه في عموم الخطاب المقدَّس ليس لتتبُّع مواردها الاستعماليَّة فحسب ، بل للإفادة من المعاني التي تعتلق وإيَّاها على الصَّعيد الدِّلاليّ ، التي عُبِّر عنها في سياقات مختلفة . تهدف هذه الدِّراسة الموسومة ب " كَرِهَ وتشكُّلات استعمالها في النَّظم القرآنيّ " إلى استجلاء القيمة الدِّلاليَّة التي تؤدِّيها هذه اللفظة ، عندما تنتظم في سَلك القرآن على صور وأنماط مختلفة . وقد تتبَّعنا استعمالاتها فوجدنا أنَّها وردت في واحدٍ وأربعين مورداً،توزَّعت ما بين التَّشكل الفعليّ (الماضويّ و المضارعيّ) والتَّشكل الاسميّ (بصيغة المصدر وصيغة اسم الفاعل وصيغة اسم المفعول)، وعلى وُفق ذلك تباينت مستوَيات الخطاب فيها ما بين النُّصح والإرشاد والتَّوجيه ، والذمّ والاستهجان والتَّوبيخ ...

قام الباحث بدراسة صور لفظة (كَرِهَ) في النَّظم القرآنيّ متأمِّلاً ومحلِّلاً ، مستعيناً بالمصادر ذات الصِّلة بطبيعة البحث ، آملاً أن يكون قد وُفق في تحقيق هدف الدِّراسة ؛ خدمة لكتاب الله المجيد .

(كَرِهَ) في الدِّلالة المعجميَّة :

إنَّ العمل على استقراء لفظة قرآنيَّة معيَّنة ؛ بُغية الوقوف على أنماطها الاشتقاقيَّة ، واستجلاء قيمتها الدِّلاليَّة وهي تنتظمُ النَّظمَ القرآنيّ المبارك يتطلَّب الرُّجوع إلى المُعجمات اللغويَّة ؛ للكشف عن مفادها القاموسيّ ، واتِّخاذه منطَلَقاً للبحث في أبنيتها الاشتقاقيّة المختلفة ، وتأمُّل مدلولاتها وهي في سَلك الخطاب القرآنيّ . تناول المعجميّون لفظة(كَرِهَ)، وبيَّنوا واقعها المعجميّ ، وعرضوا للألفاظ المأخوذة منها والمحمولة عليها .. فذكروا أنَّ الكُره : هو البُغض نقيض الحُب(١) . يُقال: كَرِهتُ الشيءَ، أكرُههُ كراهةً وكراهيَة ، فهو كريه ومكروه . والكريهة : الشدَّة في الحرب . وذو الكريهة : السَّيف الماضي في الضَّريبة. والكُره (بالضَّم): المشقَّة ، يُقال : قُمتُ على كُره ، أي : على مشقَّة . و أقامني فلانٌ على كَره (بالفتح)، إذا أكرَهك عليه . وأكرهتُه على كذا ، أي : حملتُه عليه كَرهاً . وكرَّهتُ إلَيه الشّيءَ تكريهاً : نقيض حبَّبتُه إلَيه تحبيباً . والكُره : الجَّمل الشّديد الرَّأس (٢) . والكُره : أصلٌ واحدٌ يدُلُّ على خلاف الرِّضا والمحبَّة ، يُقال : كَرِهتُ الشَّيءَ أكرُهه كَرهاً (٣) . وقيلَ : الكَره والكُره واحدٌ ، نحوَ الضَّعف والضُّعف . وقيلَ : الكَره : المشقَّة التي تنال الإنسان من خارج ، فيما يُحمَل عليه بإكراه ، والكُره : ما يناله من ذاته وهو يعافُه إمَّا من حيثُ الطَّبعُ أو من حيثُ العقلُ والشَّرع (٤) . والكَره : الإباء والمشقّة تُكَلَّفُها فتحتَملها ، والكُره تحتملها من دون أن تُكَلَّفها . تقول : كرَهته كَرهاً وكراهة ، أي : أجبرتُه (٥) . وواضحٌ أنَّ ذلك محاولة للتفريق بين المفتوح والمضموم من المادَّة نفسِها . يُقال : كَرِهه كَرهاً وكُرهاً وكراهة وكراهيَة وكراهيَّة ومَكرَهاً ومَكرَهة . وشيءٌ كريهٌ : مكروه ، وأكرَهه علَيه فتَكارَهه وتكرَّهه ، أي : كَرِهه . وأكرَهتُه : حَمَلتُه على أمرٍ ، هو له كارِه . وجمعُ المكروه : مَكارِه . وامرأةٌ مُستكرَهة : غُصِبَت نفسها . ووجهٌ كَرهٌ وكريه : قبيح . وأتيتك كراهيَة أن تغضَب . والكَريهة : النَّازلة وتُضرَب للشِّدَّة في الحرب . وكَرائه الدَّهر : نوازله (٦) . وكَرُهَ الأمرُ والمنظرُ كَراهة فهو كريه ، مثل : قبُحَ قباحةً فهو قبيح (٧) . والكراهة : كسحابة ، وهي الأرض الغليظة الصُّلبة . والكريه : الأسدُ ؛ لأنَّه يُكرَه، وكريهتُه: بادرتُه التي تُكرَه منه . ورجلٌ ذو مكروهة ، أي : ذو شِدَّة . والمكروه : الشَّر (٨) . والكُره : خلاف الحُبّ والرِّضا والرَّغبة ، وهو أعمُّ في الدِّلالة من البُغض والقلى والشَّنَآن (٩) . والكُره : ما يُقابل الإرادة والاختيار والانتخاب ، وما مفاهيم البُغض والشِّدَّة والمشقَّة والقُبح وخلاف الرِّضا ونقيض الحُبّ إلَّا دلالاتٌ ثانويَّة من آثار الأصل ، تقتضيها السِّياقات المتعدِّدة .. فمَن لا يمتلك إرادة الشَّيء ولا يختاره لا يُحبُّه ولا يرغب فيه ولا يرضى به (١٠) . وقد قيل في معنى الكره كثيرٌ غيرَ هذا، ورُبَّما كان في " العزوف عن الآخر والنُّفور منه بالطَّبع أو بالاختيار " تجلٍّ لدلالة الكره المعجميَّة.

(كره) وتشكُّلات استعمالها في النَّظم القرآنيّ.

للفظة مكانة كبيرة في الكلام والتَّفكير على حدٍّ سواء . وإنَّ معنى هذه اللفظة أو تلك لا يَتَأتَّى إلَّا عندما تتَّسق في سياق يحُدَّها ؛ لأنَّ السِّياق هو مَيدان تفاعُل الألفاظ ومِضمارُ وُضوح دلالاتها.. فالظروف والملابسات التي تتصل به لها مدخَليَّة كبيرة ، في فَهم معنى اللفظة واستجلاء قيمتها الدِّلاليَّة . ولأجل الكشف عن القيمة المعنويَّة التي تُؤدِّيها لفظة (كره) ، عندما تنتظم النَّظم القرآنيّ لابُدَّ من البحث عن مواضع ورودها ، وتتبُّع صيغ استعمالها اسميَّةً كانت أو فعليَّة . ولاسيَّما أنَّها تتشكَّل فيه على وُفق صوَرٍ وهيآت متعدِّدة ، تُعبِّر كلُّ هيئةٍ منها عن مستوىً خطابيٍّ معيَّن ، فهناك خطابُ ذمٍّ واستهجان أو نهيٍ أو نُصحٍ وإرشاد أو غير ذلك . وهكذا سنحاول الوقوف على الأنماط التَّعبيريَّة المختلفة للفظة (كره) القرآنيَّة ؛ لتجلية مفادها و مؤدَّاها . نلحظ أنَّ لفظة (كره) تنتظم في الخطاب المبارك على صورتين اثنتين :

أوَّلاً : (كره) في تشكُّلها الفعليّ

يتمتَّع النَّصُّ القرآنيّ بأسلوب مُحكمٍ في التَّصرُّف بالدِّلالات الفعليَّة ، قِوامُه الدِّقَّة والإحكام . وهو ما نجدهُ عند الخوض في الصِّياغة الفعليَّة ، للفظة (كره) القرآنيَّة كما يأتي :

أ / الصِّيغة الماضويَّة

وردت لفظة (كره) بالصِّيغة الثلاثيَّة المجرَّدة (كَرِهَ) على بناء (فَعِلَ) ، في أربعة عشرَ مورداً قرآنيَّاً . قال تعالى : ((**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً**)). (١١) يتناول السياق القرآنيّ ظاهرة اجتماعيَّة ذميمة ، كانت سائدة قبل الإسلام وهي جعلُ المرأة جزءاً من ميراث زوجها المُتَوفَّى ، فكانت تورث مثلما تورث الأموال والأنعام قسراً وإرغاماً (١٢) . فهذا – ولا شك – فعلٌ شنيعٌ مبنيٌّ على نظرة دونيَّة متخلِّفة ... والملحوظ في سياق الآية تكرُّرُ مادَّة (كره) ثلاث مرَّات في ثلاث صيَغ مختلفة : تشكَّلت في قوله تعالى : ((**لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً**)) تشكُّلاً مصدريَّاً ، تعبيراً عن حال المورّثات تحت الإكراه ، والتَّقدير (كارهات) ؛ لإظهار معنى عدم رغبتهنَّ في ما يترتَّب عليهنّ من ذلك الحكم الظالم (١٣) . كما أنَّ التَّعبير بالصِّيغة المصدريَّة عن معنى الحال أكثرُ إيحاءً وأبلغ دلالة وأعظم أثراً من المشتق (١٤) . أمّا التَّشكُّل الثاني ففي قوله تعالى: ((**فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ**)) إذ ينتقل الخطاب هنا متعرِّضاً لما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين الزَّوج وزوجه، من حُسن المعاشرة والصَّبر والتَّحمُّل . وقد تشكَّلت (كره) فعلاً ماضويَّاً مسنداً إلى ضمير جماعة المخصوصين بالنُّصح والإرشاد على جهة الفاعليَّة ، مقيَّداً بالضمير العائد على النِّساء على نحو المفعوليَّة ، مشروطاً به على معنى : فإن وقع في نفوسكم صدٌّ منهنَّ ونُفورٌ بسبب سوء معاشرتهن .. ((**فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ**

اللهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً)) الخطاب جوابٌ للشَّرط المتقدِّم ، تشكلت فيه مادَّة الكره تشكلاً فعليَّاً مضارعيَّاً مسنداً إلى ضمير جماعة المخاطبين (الواو) على جهة الفاعليَّة ، مقيَّداً بلفظة (شيئاً) على وجه المفعوليَّة ، استرسالاً في بيان المعنى المشروط به . فالخطاب يُقرِّر ضرورة عدم الرُّكون إلى كراهة الأنفس ونُفور بعضها عن البعض الآخر ، واتِّخاذه مُسوِّغاً لفكِّ رباط الزَّوجيَّة وعُذراً لإعلان التَّفريق ؛ فربَّما كرِهت النَّفس ما هو أصلحُ في الدِّين ، وأحمَدُ في العاقبة وأدنى إلى الخير الكثير (١٥) . ولعلَّ في جعل (شيئاً) قيداً للكراهة إشارةً إلى أنَّ المكروه شيءٌ لا كُل ، وعليه يكون مجيء الخير الإلهيّ الكثير جزاءً له مدعاة للتَّمسُّك بهنَّ والاستمرار في صُحبتهن (١٦) .- (ولو كرِه المجرمون)الذي ورد في قوله تعالى:((**لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**)) . (١٧) الآية الكريمة تتَّصل وما قبلها من الآيات ، في عَرض الموقف الذي اتَّخذته فئة من المؤمنين ، نُعتوا بمجادلة النَّبي (ص) وضَعف النُّفوس عند مواجهة الأعداء . فنجد السِّياق يستنكر على تلك الفئة تفضيلهم الحصولَ على الغنائم ، من دون قتال المشركين ودفع خطرهم . والملحوظ تشكُّل مادَّة (كره) فعلاً ماضويَّاً مسنداً إلى المتَّصفين بالإجرام على جهة الفاعليَّة . والمجرمون هم رجالات قريش المشركون ، ممَّن كانوا في قافلة التِّجارة والذين استُنفِروا لنُصرَتهم ، فإنَّ في قتل المشركين واستئصال شأفتهم ، وحَوز أموالهم وتجارتهم غنائمَ إعلاءً لشأن الدِّين وإظهاراً لِأمره وتثبيتاً لِحكمه (١٨) . فهذا يتقاطع ومساعي أولئك المجَّرمين ، ولا يُرضيهم ولا يُلبِّي رغبتهم (١٩) . وقد تكرَّر هذا المعنى في قوله تعالى : ((**وَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**)) . (٢٠) الآية تتناول موقف نبيّ الله موسى (عليه السَّلام) مع سَحَرة فرعون ، والسِّياق يُشير إلى أنَّ السِّحر إفسادٌ والسَّاحرَ مُفسدٌ ، ومن ثَمّ فإنَّه عملٌ باطل منهيٌّ عنه ؛ لذا جاء ((**إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ**)) وهو تعبيرٌ على جانبٍ كبيرٍ من القوَّة والفخامة ، أي يُظهر بُطلانه بإظهار المعجزة على الشَّعوذة (٢١) . ومن هنا سيقَ معنى إحقاق الله الحقَّ ليدُلَّ على أنَّ إبطاله تعالى السِّحرَ ، وتأييده نبيَّه مصداقٌ لذلك الإحقاق ، أي يُثبتُه ويُعليه (٢٢) . قوله تعالى : ((**وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**)) يُشير إلى أنَّ السَّحرة مجرمون ، والإجرام لفظٌ يُؤذِن بعِظم الذَّنب (٢٣) وقد انتظمت فيه (كره) فعلاً ماضويَّاً مسنداً إلى (المجرمون) على سبيل الفاعليَّة ، للدّلالة على أنَّ ذلك الإحقاقَ قيمةٌ تُغيظ المجرمين ، وتُرغمهم ، وتُزعجهم (٢٤) . (ولو كره الكافرون) الذي تمثَّل في قوله تعالى ((**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**)) . (٢٥) الخطابُ في شأن أهل الكتاب ((**الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ**)) (٢٦) ، فهؤلاء (يُريدون أن يُطفئوا نور الله بأفواههم) ونور الله تعالى هداهُ السَّاطع وقوله الحقّ (القرآن الكريم) ، بما يحويه من حُججٍ وبراهينَ دالَّة على الوحدانيَّة والتَّنزُّه عن الشُّركاء والأولاد، ناصَّة على نُبوَّة الخاتم (ص) فهو نورٌ ؛ لأنَّه سبيلٌ للهداية والنَّجاة ، ومن ثَمَّ فإنَّ عدم الإيمان به وتكذيبه والسَّعي إلى طمسه وتحريفه ما هو إلَّا إطفاءُ ذلك النُّور السَّماويّ الوهَّاج (٢٧) . وقوله تعالى : ((**بِأَفْوَاهِهِمْ**)) المؤلَّف

من حرف الجَّر (الباء) في دلالته على معنى الواسطة أو الاستعانة (٢٨) ، والأفواه : جمع فاه أو فم ، من جموع التَّكسير الدَّالَّة على القلَّة زِنته (أفعال) ، يدلُّ على تصغير شأن أولئك وتحقير كيدهم (٢٩) ، كما أنَّ فيه إخباراً بأنَّهم يُحاولون أمراً جسيماً بسعيٍ ضعيف (٣٠). وربَّما كانت فيه إشارةٌ إلى محاولتهم تحريف القرآن العظيم ((**وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**)) (٣١) . أمَّا قوله تعالى : ((**وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**)) فينطق بالإرادة الإلهيَّة الحقَّة ، مؤكِّداً حتمية تحقُّقها . فمعنى إتمام اللهِ النُّورَ يتناسب ضدِّيَّاً ومعنى إرادة إطفائه بالأفواه ، وإنَّ مجيئه بالصِّيغة الفعليَّة المتجدِّدة (٣٢) يجعلهُ منسجماً ودلالَتَي إرادة الإطفاء الدَّائبتَين ، أي أنَّ إرادة التَّحريف حادثة ومُستمرَّة في كلِّ زمان ، وأنَّ إفشالها وإضعافها وإخسارها حادثٌ ودائبٌ ومستمر ، زيادة على أنَّ هذا التَّعهُّد الإلهيّ يجعل النُّور بمنأىً عن النَّقص والضَّعف والفتور (٣٣) . ولا شكّ أنَّ هذا الهدف الأسمى لا يُمثِّل قيمة اختيارٍ لأولئك المفسدين ؛ لتعارضه ونزعتهم الظَّلاميَّة . والملحوظ على مادَّة (كره) تشكُّلُها الفعليّ الماضويّ المسند إلى المتَّصفين بالكفر على سبيل الفاعليَّة ، للدلالة على إرغامهم بذلك الإتمام وقهرهم ، ولعلَّ في التَّعبير عنهم بصفة الكفر مناسبة لفعلهم الشَّائن المذكور أوَّلاً ، فالكفر جَحدٌ للنِّعمة وتغطية للحقِّ (٣٤) ، وما مُحايَدة سبيل الهداية والرَّشاد واعتراض نوره إلَّا مصداقٌ من مصاديق ذلك الجُحود . وقد تكرَّر هذا التَّشكُّل في موضعَين آخرَين: قال تعالى:((**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**)) . (٣٥) فقد تشكَّلت (كره) فعلاً ماضويَّاً مسنداً إلى لفظة (الكافرون) ، الدَّالَّة على الجُحود ونُكران النِّعم على سبيل الفاعليَّة . والسِّياق خاصٌ بالنَّصارى من أهل الكتاب ، الَّذين يفترون على الله الكذب ، وينسبون إليه ما لا يليق بصفة الرُّبوبيَّة و ((**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ**)) (٣٦) ؛ ابتغاءَ صَرفه عن مضمونه وإفراغه من محتواه . وتعهُّد الإتمام بالصِّيغة الاسميَّة يدلُّ على ثبوت تحقُّق الإرادة الإلهيَّة وحتميَّة إنفاذها ، قسراً للمناوئين وإرغاماً وتبكيتاً ، ليستحيلَ ذلك المبتغى عيناً كاستحالة هذا الانطفاء (٣٧) . أمّا الموضع الآخر فقوله تعالى : ((**فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**)) . (٣٨) الخطاب للمؤمنين المتذكِّرين المنيبين ، يحُثُّهم على التَّكامل الإنسانيّ .. فقد أُسنِد فعل الكراهة الماضويّ إلى لفظة (الكافرون) ، المخاطَبين في الآية السَّابقة ((**ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ**)) . (٣٩) فمعنى دعوة الله سبحانه في هذه الآية هو الإيمان به إلهاً واحداً منزَّهاً عن الشُّركاء ، والاعتراف بربوبيَّته المطلقة . فالخطاب يحُثُّ المؤمن المتذكِّر المنيب أن يجمع بين صدق الاعتقاد وحُسن التَّطبيق ؛ ليكون داعياً لله والى الله ، ولا شكَّ في كونِ هذا الأُنموذجُ الإنسانيّ المتكامل مَحَطَّ استياءِ الجَّاحدين وإغاظتهم ، يُثير في نفوسهم البُغضَ وعدم الرِّضا (٤٠) – (ولو كره المشركون) الذي ورد في قوله تعالى : ((**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ**

الْمُشْرِكُونَ)) . (٤١) الآية المباركة امتدادٌ للآيات السَّابقة ، وافتتاحها بالضَّمير المنفصل (هو) يُشير إلى الذَّات المقدَّسة ، ويُثير إيحاءً مضمونه الحديث على وحدانيَّتها وتنزيهها ، كما أنَّ فيها

تصديقاً لنبُوَّة الخاتم (ص) ودليلاً على صدق رسالته . فالهدى هو القرآن الكريم ((**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**)) (٤٢) ، فالدِّين الذي دستوره الهدى هو دينُ الحقِ لا ريب ، دينُ الإيمان بالله تعالى ووحدانيَّته وتنزيهه عن كلِّ ما يُنافي الرُّبوبيَّة والخالقيَّة ، وهو دين العبوديَّة السَّليمة . والإظهار : هو الإعلاء والتَّغليب والرَّفع (٤٣) ، ومجيئه متلبِّساً بالإرادة الإلهيَّة يدلُّ على معنى الحكمة في إحداثه ، كما أنَّ التَّشكُّل الفعليّ المضارعيّ يدلُّ هو الآخر على استمرار التَّعهُّد الإلهيّ بإعلاء دين الإسلام وتأييده بالنَّصر والغَلَبة ، إلى أن تحين السَّاعة (٤٤) . والملحوظ على مادَّة (كَرِهَ) أنَّها تشكَّلت فعلاً ماضويَّاً مسنداً إلى المتَّصفين بالشرك على سبيل الفاعليَّة ، للدلالة على أنَّ في إعلاءَ الدِّين تبكيتاً للمشركين وإرغاماً ؛ لأنَّ عقيدتهم الفاسدة تتعارض وعقيدةَ الإيمان والتَّوحيد ، ومن ثمَّ فإنَّ عُلُوَّ شأن دين التَّوحيد وغَلَبَته يُقلقهم ويُزعجُهم ، ويستثير عدمَ رضاهم ، فلا يُمثِّل قيمة عقيديَّة يختارونها أو يرغبون فيها (٤٥) . كما تمثَّل هذا التَّشكُّل الفعليّ في قوله تعالى : ((**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**)) . (٤٦) السِّياق يتحدَّث على النَّصارى من أهل الكتاب ، والملحوظ على مادَّة الكره تشكُّلها فعلاً ماضويَّاً مسنداً إلى (المشركون) على جهة الفعليَّة ، للدَّلالة على حتميَّة إنفاذ الإرادة الإلهيَّة المتمثِّلة في إعلاء دين التَّوحيد وتأييده بالنَّصر والغلبة ؛ تأكيداً لأمر الرِّسالة وشدَّاً لِأزرها (٤٧) . وفي هذا دلالة على أنَّ الله تعالى يُنفذُ حكمه ، ويحكم بمقتضى علمه من دون أن يمنع عن إجراء حكمه مانع ، أو يحول حائل (٤٨) .- (ولكن كَرِهَ الله انبعاثهم) الذي جاء في قوله تعالى : ((**وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ**)) . (٤٩) الخطاب في شأن الجهاد ، وهو فرضٌ أوجبه الله تعالى على المسلمين ، لكنَّ السِّياق هنا يُعالج موقف المنافقين من هذه الفريضة . ويُلحظ تشكُّل مادَّة (كره) فعلاً ماضويَّاً مسنداً إلى لفظ الجَّلالة على سبيل الفاعليَّة ، مقيَّداً بالمصدر (انبعاثهم) على وجه المفعوليَّة ، لإفادة معنى اقتضاءِ المشيئة الإلهيَّة عدمَ خروج أُولئك للقتال . جديرٌ بالذِّكر أنَّ هذا المعنى جاء بعد معنى الاستدراك المفهوم من (لكن) ، متوسِّطاً بين معنى امتناع خروجهم لامتناع تهيُّؤهم ، ومعنى مشروعيَّة ذلك المقتضى الإلهيّ المفهوم من قوله تعالى : ((**وْلو خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ**)) .(٥٠) فالله سبحانه لا يَكرهُ الخروج لنُصرة النَّبي (ص) وقتال الأعداء ، وإنَّما تنصرف الكراهة إلى الخروج المفترَض صُدوره عن أولئك ؛ لأنَّ غايتُه الإفساد والإضعاف والتَّوهين (٥١) ، ولذلك عُقِّبت الكراهة بمعنى التَّثبيط الدَّال على تكسيلهم وإضعاف رغبتهم عن ذلك الأمر ، ومن ثمَّ أُنزِل إيقاع كراهة انبعاثهم وتثبيطهم منزلةَ أمرهم بالقعود ، ودفعهم إلَيه (٥٢) . ورُبَّما كان في استعمال (في) الظَّرفيَّة في قوله: ((**وْلو خَرَجُواْ فِيكُم**)) إشارةٌ إلى معاني بثِّ الفرقة وشقِّ الصَّف ، التي سيُحدثُها أولئك

لو أنَّهم خرجوا .– (وكرِهوا أن يُجاهدوا) الذي تمثَّل في قوله تعالى : ((**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ**)) . (٥٣) الخطاب المبارك في شأن المنافقين الذين طلبوا إذنَ رسولَ الله (ص) في القعود وعدم الخروج في غزوة تبوك ، متكاسلين متعذِّرين بالحرّ ؛ إيثاراً للرَّاحة والتَّنعُّم (٥٤) . والملحوظ في قوله تعالى : ((**وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ**)) أنَّ فعل الكراهة أُسند إلى ضمير جماعة المذمومين على جهة الفاعليَّة ، مقيَّداً بالمصدر المؤوَّل في تركيب (أن يُجاهدوا) على سبيل المفعوليَّة ، أي أنَّ المقيَّد المفعوليّ جاء تركيباً فعليَّاً ، ولم يأتِ بالصِّيغة الاسميَّة الافراديَّة ، أي : (مجاهدتهم) ، ولعلَّ السَّبب وراء هذا التَّشكُّل إرادةُ معنى الإطلاق في تعلُّق الكراهة بالجِّهاد والمجاهدة ، التي تنعقدُ عليها نيَّات أولئك وعدم حصرها في غزوة تبوك . وذلك مستفادٌ من دلالة الصِّيغة الفعليَّة المتجدِّدة ، زيادة على ما في (أن) المصدريَّة من معنى التَّعليل (٥٥) ، الأمر الذي يجعل معنى كراهة المجاهدة عِلَّة لقعودهم وتخليفهم ، زِد على ذلك تأكيده على حدوثيَّة نيَّاتهم المفسدة . فإسناد الكراهة إلى المنافقين على هذا النَّحو يدلُّ على خُلوَّهم من الإيمان واليقين ، ومن ثمَّ فإنَّهم لا يرجون من وراء هذا المكروه ثواباً ، ولا يخافون عقاباً (٥٦) ؛ لذلك فرِحوا بما يُخزيهم ، وهو تركُ الجِّهاد في سبيل الله تعالى ؛ لأنَّه أقبح القبائح وأشنع المكروهات (٥٧) .– (كرهوا ما أنزل الله) الذي سيقَ في قوله تعالى : ((**وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**)) . (٥٨) السِّياق المبارك في الذين كفروا ، وقوله : ((**فَتَعْساً لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ**)) دُعاءٌ عليهم . والتَّعسُ : العَثار والسُّقوط ، وأصله أن يخرَّ على وجهه ، فلا ينتعش من العَثْرة ، فينكسر في سَفال (٥٩) . ((**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**)) تعبيرٌ سببِيّ ، انتظمت فيه لفظة (كره) فعلاً ماضويَّاً مسنداً الى ضمير جماعة (الذين كفروا) على وجه الفاعليَّة ، مقيَّداً بالموصول وصلته (ما أنزل الله) على جهة المفعوليَّة . ولعلَّ المقصود ب (ما أنزل الله) الأحكامُ والشَّرائع الإلهيَّة التي تُنظِّم الحياة ، فالتَّعبير عنها بالموصول وصلته يُوحي بآثارها الإيجابيَّة الواسعة ، التي تشمَل جوانب الحياة أجمع (٦٠) . ومن هنا فإنَّ تقييد كراهتهم بهذا المعنى يُعبِّر عن عدم توافقهم وإيَّاها ، ومحايدتهم عنها ؛ لتعارضها وأهواءَ أنفسهم الأمَّارة بالسُّوء (٦١) .– (كرهوا ما نزَّل الله) وقد جاء في قوله تعالى : ((**إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ**)) . (٦٢) الخطاب المبارك في اليهود الذين كفروا في رسالة الخاتِم (ص) ، مع علمهم بصحَّتها وصدق نُبُوَّة الدَّاعي بها ، فاستحقُّوا تسويلَ الشَّيطان وإملاءه لهم ، وزيادة في تعليل ذلك الاستحقاق جاء قوله تعالى : ((**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ**)) . والملحوظ فيه إسناد فعل الكراهة إلى ضمير جماعة المرتدِّين على جهة الفاعليَّة ، مقيَّداً بالموصول وصلته (ما نزَّل الله) على وجه المفعوليَّة ، دلالة على تعارض مضمون المقيَّد

المفعوليّ وما هم عليه من الانحراف والضَّلال ، فلا يُمثِّل قيمة يختارونها أو يرغبون فيها، زيادة على إيحائه بأهميَّة ذلك المكروه ومدخليَّته في حياة أولئك الكارهين (٦٣) .- (وكرهوا رضوانه) الذي تمثَّل في قوله تعالى : ((**فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**)) . (٦٤) يُورد السِّياق القرآنيّ العاقبة الجَّماعيَّة لليهود المرتدِّين على أدبارهم والمنافقين والمشركين ، المستثقلين ما نزَّل الله الكارهين له . حيثُ التَّوَقِّي الهائل الفظيع ، ويُلحَظ إسنادُ فعل الكراهة الماضويّ إلى ضمير جماعة المذكورين آنفاً على سبيل الفاعليَّة ، مقيَّداً بالتَّعبير المصدريّ (رضوانه) على جهة المفعوليَّة ، والجُملة معطوفة على جملة (اتَّبعوا ما أسخط الله) ، مشتركة وإيَّاها في الإخبار عن السَّبب المؤكَّد . والرُّضوان هو أكبر الرِّضا وأعظمه ؛ لذلك لم يُسند قرآنيَّاً لغير الذّات الإلهيَّة المقدَّسة (٦٥) ، وكأنَّ الزِّيادة في مبناه أنتجت زيادة في معناه ، فجعلته مختصَّاً في مجالٍ دلاليٍّ معيَّنٍ . ولاشكَّ أنَّ كراهة رضوان الله ناتجة عن اتِّباع ما يُوجب سَخطه من المعاصي ، فالذي يتَّبع ما يُسخط الله سبحانه ، يبتعد عمَّا يُرضيه تعالى ، ويكرهه ؛ مشقة وتثاقلاً (٦٦) .- (فكرهتموه) الذي تمثَّل في قوله تعالى : ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**)) . (٦٧) الخطاب للذين آمنوا على سبيل النُّصح والإرشاد والتَّوجيه ، مسترعياً انتباههم ومستوجباً اهتمامهم ، آمراً وزاجراً وناهياً عمّا يُعكِّر صفوَ الحياة ، ويُوجب خسران الآخرة .. والملحوظ على فعل الكراهة أنَّه أُسند إلى ضمير جماعة المخصوصين بالنُّصح والإرشاد على وجه الفاعليَّة ، مقيَّداً بضمير الهاء العائد على جملة المصدر المؤوَّل (أن يأكل) على جهة المفعوليَّة . ف (أكلُ لحم الأخ ميتاً) هو المقيَّد المفعولي لفعل المحبَّة المسبوق بالاستفهام التَّقريريّ ؛ لرسم صورة تمثيليَّة بليغة ، أُوصل الحُبُّ فيها إلى أشنع مكروهٍ وأفظعه (٦٨) ، وهو أكل لحم الأخ الميِّت في حال كونه (اللحم) فاسداً (جيفة) . ثمَّ ينتقل السِّياق ليُلمح إلى نفي ذلك الحُبّ بقوله : ((**فَكَرِهْتُمُوهُ**)) ، فيؤسِّس – بجملة الكراهة التي تُقرِّر كراهة النَّفس البشريَّة لذلك الأكل ، وتنفي عنها حُبَّه بالطَّبع والفطرة (٦٩) – دلالة شرطيَّة مفادها مثلما أنَّكم تكرهون ذلك الفعل وتستهجنونه وتأنَفون منه ، فلتكرهوا ما هو نظيره من الغيبة والطَّعن في أعراض الآخرين ، عقلاً وشرعاً واتِّقاءً (٧٠) .- (كرَّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان) الذي ورد في سياق قوله تعالى : ((**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ**)) . (٧١) الخطاب في معرض النُّصح والتَّوجيه للذين آمنوا ، يأمرهم بتعظيم الرَّسول (ص) ، بإطاعته والامتثال له والاهتداء بقوله وفعله . ويُلحظ أنَّ فعل الكراهة تشكَّل على بناء (فعَّل) المضعَّف ، مسنداً إلى الضمير المستتر العائد على لفظ الجَّلالة على سبيل الفاعليَّة ، مقيَّداً بألفاظ (الكفر والفسوق والعصيان) على نحو المفعوليَّة ، للدلالة على أنَّه جلَّ وعلا جعل تلك المعاني مبغوضة ومكروهة

، في نفوس هذه الفئة المخصوصة من المؤمنين (٧٢) . زيادة على أنَّ فنيَّة التَّقابل الضدِّيّ الحاصل بين جملتي التَّحبيب والتَّكريه توحي بزيادة تحبيب الإيمان ، وزيادة تكريه الكفر : وهو تغطية نِعَم الله تعالى وغَمطها بالجُّحود ، والفسوق : وهو الخروج عن قصد الإيمان ومحجَّته برُكوب الكبائر ، والعصيان : وهو تركُ الانقياد لما أمر به الشَّارع (٧٣) . ولعلَّ في استعمال (إلى) الجَّارَّة في إفادتها معنى انتهاء الغاية (٧٤) دلالة على إيصال معنى التَّكريه إلى منتهاه وقراره ، وكذلك الأمر بالنِّسبة إلى التَّحبيب . كما أنَّ في مجيء قوله تعالى : ((**أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ**)) تذييلاً للخطاب يدلُّ – زيادة على تحوُّل معنى السِّياق ب (لكن) الاستدراكيَّة – على أنَّ المخصوصين بالتَّحبيب والتَّكريه هم السَّالكون سواء السَّبيل ، وهم الذين امتُحنت قلوبهم للتَّقوى ، ومن ثمَّ فإنَّهم ينمازون عن أُولئك المتجاوزين في حضرة الرَّسول (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ، الذين افتُتحت السُّورة باستهجانهم والتَّعريض بهم .– (وما أكرهتنا عليه من السِّحر) وهذا ما جاء في قوله تعالى : ((**إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**)) . (٧٥) الخطابُ على لسان السَّحَرَة المنيبين ، موجَّهٌ للطَّاغي فرعَون بعد أن أفحمهم كليمُ الله (ع) بالآيات المعجزة ، فصَحَوا من غفلتهم وخرُّوا لله ساجدين ، فاستنكر فِرعَون فعلَهم وتوعَّدهم بألوان من العذاب الشَّديد ، فأظهروا حسن الاعتقاد وثبات المبدأ . والملحوظ على مادَّة (كره) تشكُّلُها فعلاً ماضويَّاً على زنة (أفعل) ، في دلالته على معاني التَّصيير والسَّلب والتَّعريض (٧٦) ، مسنداً إلى ضمير (تاء الفاعل) العائد على فرعون على جهة الفاعليَّة ، مقيَّداً بضمير جماعة المتكلِّمين المنيبين (نا) على سبيل المفعوليَّة للدَّلالة على إجباره إيَّاهم على فعل السِّحر ومعارضة الرَّسول (٧٧) . وفي إفراد ذنب السِّحر بالاستغفار مع كونه مندرجاً في جملة خطاياهم المذكورة سابقاً إشارةٌ إلى حرصهم على إظهار غاية النُّفرة عنه ، ورغبتهم في تحقُّق المغفرة له ولاسيَّما أنَّه أقرب خطاياهم عهداً (٧٨) . ورُبَّما كان السَّبب وراء ذلك إدراكهم فداحة ما ارتكبوه وعظيم ما اقترفوه ، من مواجهة الحجَّة الدَّامغة بالحيلة الزَّائفة الباطلة .– (إلَّا من أُكره) وقد تمثَّل في قوله تعالى : ((**مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**)) . (٧٩) الخطاب المبارك تأسيسٌ لمفهومٍ يقف بالضِّدِّ من مفهوم النِّفاق ، وهو إخفاء الإيمان وإظهار الكفر ؛ لعامل خارجيٍّ ضاغط ، وهو ما اصطُلح عليه عند الفقهاء بـ(التَّقيَّة). فالآية نزلت في الصَّحابيّ الجَّليل عمَّار بن ياسر (رض) ، بعد أن اضطرَّ إلى إظهار الكفر ؛ حفاظاً على حياته (٨٠) . من هنا انتظمت (كره) فعلاً ماضويَّاً مبنيَّاً للمجهول مسنداً إلى الضمير المستتر العائد على الموصول قبله على جهة النِّيابة عن الفاعل ، للدلالة على حصول الكفر اضطراراً لا اختياراً . ودلالة المبني للمجهول على الحدث بصرف النَّظر عن محدثه (٨١) منبئةٌ بذلك المعنى ، والخطاب مرتبط وما قبله فالذي يفتري الكذب مَن كفر بالله من بعد إيمانه ممَّن بنوا شخصيَّاتهم على الكفر ، ومرَّنوا نفسيَّاتهم على الضَّلال . أمَّا مَن أُجبر عليه وأُلزم فمستثنىً من الافتراء والكذب ؛ لرسوخ

الإيمان في قلبه وتمكُّنه في نفسه (٨٢) ، فهذا خارجٌ عن طائلة الحكم الإلهيّ الصَّادر بحق المستثنى من / **الصِّيغة المضارعيَّة** هم .

انتظمت مادَّة (كَرِهَ) صيغةً فعليَّةً مضارعيَّةً في ستة مواضعَ قرآنيَّة . وفيما يأتي وقفة عند دلالاتها وخصائصها التَّعبيريَّة :- (ويجعلون لله ما يكرهون) الذي سيق في قوله تعالى : ((**وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ**)) . (٨٣) الخطاب في شأن الذين لا يُؤمنون أصحاب المثل السيئ ، يتعرَّض لواحدة من سلوكيَّاتهم المنحرفة . نلحظ فيه أنَّ مادَّة (كره) انتظمت فعلاً مضارعيَّاً مسنداً إلى ضمير جماعة المذمومين على جهة الفاعليَّة ، مقيَّداً بالضمير المستتر العائد على الموصول على وجه المفعوليَّة ، للدلالة على ما ترغب عنه أنفسهم ممَّا كانوا يرون فيه عيباً ومنقصة ، كالبنات من الذّريَّة فكانوا ينسبونها لله سُبحانه (٨٤) . ولعلَّ في مجيء (ما) الموصولة في محل المقيَّد المفعوليّ لفعل الجَّعل (يجعلون) دلالة إيحائيَّة ، مفادها وصف ذلك الجَّعل بالهول والفداحة ، وهو ما نستفيده من دلالة الاسم الموصول على معاني الإطلاق والاتِّساع ، زيادة على ما يُوحي به تقديم شبه الجُملة (لله) على متعلّقِه فعل الكراهة (يكرهون) من معاني خطورة ما بلغه أُولئك الجَّاعلون و وخامته ، أي أنَّه ممَّا لا ينبغي أن يُجعَل .- (عسى أن تكرهوا شيئاً) هذا التَّعبير تمثَّل في قوله تعالى : ((**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**)) . (٨٥) الخطاب المبارك يتناول فريضة الجِّهاد ، وهو خطابٌ للمؤمنين غايته تثبيت قلوبهم وحضُّهم على التَّسليم لمشيئة الإرادة الحكيمة ، وعدم الاعتداد بذائقة الطَّبع والفطرة في الرَّغبة وعدمها ، واتِّخاذ ذلك حُكماً نافذاً في الاعتقاد والعمل . فالجِّهاد في سبيل الله تعالى فرضٌ مفروض مع ما فيه من المشقَّة والعناء ، فهو أمرٌ ثقيل على النَّفس في طبعها وفطرتها ؛ لما فيه من التَّعرُّض للقتل والأسر وإفناء الأبدان وإتلاف الأموال (٨٦) . والملحوظ أنَّ مادَّة (كره) في قوله تعالى : ((**وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**)) تشكَّلت فعلاً مضارعيَّاً مسنداً إلى ضمير جماعة المخاطبين على معنى الفاعليَّة ، مقيَّداً بلفظة (شيئاً) على جهة المفعوليَّة ، متشكِّلاً مع (أن) المصدريَّة مصدراً مؤوَّلاً مرفوعاً ب (عسى) الدَّالَّة على معنى الإشفاق (٨٧) ، للدَّلالة على أنَّ كراهية الطَّبع للشيء لا تنافي التَّكليف به ، وأنَّ أكثر التَّكاليف لا تخلو من المشقَّة . زيادة على تنبيهها إلى أنَّ في الجِّهاد شيئاً مكروهاً لا كلَّه ، وما النَّصرُ والظَّفر بالغنائم أو الفوز بالشَّهادة التي تمنَّاها رسول الله (ص) مراراً إلَّا أعظمُ المحبوبات ، وهي ممَّا لا رغبة للنَّفس عنها (٨٨) . إنَّ التَّشكُّل الحركيّ لمادة الكره زيادة على الظلال الدلاليَّة المشحونة في (عسى) تهدف إلى خلق حالة من الاستعداد النَّفسيّ والتَّهيُّؤ لمواجهة النَّزعات المعادية للدِّين ودرئها في كل وقتٍ وحين ، الأمر الذي يُعدُّ تقييداً ضمنيَّاً يُقلِّل من إطلاق الكراهة والنُّفرة الفطريَّة الطَّبيعيَّة (٨٩) . وقد تكرَّر هذا الانتظام في سياق قوله تعالى : ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً وَلاَ**

تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً)) . (٩٠) هذه الآية بُحثت في إطار الدّلالة الفعليَّة الماضويَّة ، وهي في جُزئها الثاني تُشير إلى العلاقة الزَّوجيَّة وما قد يشوبها ، من التَّعكير وعدم الوئام . والملحوظ أنَّ الخطاب القرآنيّ المبارك يتَّخذ من لحظته الخطابيَّة منطلقاً ، يستغرق من خلاله وقائع الماضي ، ويستشرف آفاق المستقبل .. ففي قوله تعالى : ((**فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ**)) يُخاطب الأزواج على جهة تقرير معاناتهم من زوجاتهم ، ولكنَّ قوله تعالى : ((**فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً**)) لا يكتفي بمواساتهم في تلك المعاناة والتَّلميح بإثابتهم عليها ، بل يدعوهم إلى بذل مزيدٍ من التَّصبُّر والتَّحمُّل على ما سيأتي من معاناة ، زيادة على ما في (شيئاً) من إيحاءٍ بمعاني تحقير سبب المعاناة وتهوينه (٩١) ، ليُختتم الخطاب بالتَّأكيد على الخصوصيَّة الطَّبيعيَّة للإنسان ، التي تجعله يعمل في إطار دائرة ضيِّقة محدودة ، فينظر إلى الوجود بمقدار سَعة وجوده ونُفوذ علمه ودائرة إمكانيَّته .- (أفأنت تُكره النَّاس) هذا الخطاب جاء في سياق قوله تعالى : ((**وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ**)) . (٩٢) وهو موجَّهٌ للنَّبي (ص) في شأن رغبته (ص) وتمنِّيه هدايةَ الضَّالِّين من النَّاس ، وسعيه الحثيث إلى ذلك . والسِّياق ينبئ بتحديد الجِّهة الفاعلة للهداية والإيمان وقصرها على المشيئة الحكيمة ؛ لذلك جيءَ ب (لو) الامتناعيَّة للدَّلالة على عدم تحقُّق الإيمان في النُّفوس الضَّالَّة لعدم اقتضاء المشيئة . ولعلَّ في استعمال المُؤكِّدتين (كل و جميع) الدَّالَّتين على العموم والشمول والإحاطة (٩٣) ، في سياق معادلة الامتناع إشارةً الى تمكُّن الإيمان ورُسوخه في النُّفوس التي جاءته رغبة واختياراً (٩٤) . والملحوظ تشكُّل مادَّة (كره) فعلاً مضارعيَّاً على بناء (تُفعِل) ، مسنداً إلى ضمير المخاطب المستتر وجوباً على جهة الفاعليَّة ، مقيَّداً بلفظة (النَّاس) على وجه المفعوليَّة للدَّلالة على ما في نفس الحبيب المصطفى (ص) من معاني الرِّفق واللطف والرَّحمة ، التي تتجسَّدُ رغبة ساعية إلى دخول النَّاس في الإيمان ، مُحبِّبةً ومُشجِّعة ومُرغِّبة حتَّى لكأنَّها تُكرههم إكراهاً . وتفرُّعُ هذا المعنى على معنى امتناع الإيمان لامتناع المشيئة ، ومجيئه بعد همزة الإنكار يدلُّ على انعدام الفائدة من السَّعيّ مع أُولئك ، إذ لا سبيل لدخول الإيمان في قلوبهم . ومن ثمَّ يكون مضمونه الأسمى تسلية النَّبي (ص) والتَّخفيفَ عنه ، ممَّا يناله من الحزن على ما هم عليه من الضلال ؛ لأنَّ خيار الانقياد إلى الحق متروكٌ للبشر ؛ لينماز طيِّبُهم عن خبيثهم . (٩٥)

- (ولا تُكرهوا فتياتكم ... ومَن يُكرهُهُنَّ) هذا الخطاب ورد في قوله تعالى: ((**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**

وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) . (٩٦) الآية المباركة تتناول مفهوم النِّكاح بوصفه عقيدة دينيَّة مندوحاً إليها ، عارضاً لبعض مضامينه بحسب ما يقتضيه السِّياق . والملحوظ ورودُ مادَّة (كره) في ثلاث مواضع منها ، بالصِّيغة الفعليَّة مرَّتين وبالاسميَّة مرَّة واحدة . ففي قوله تعالى : ((**وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً**)) انتظمت فعلاً مضارعيَّاً على زنة (تُفعل) ، مسنداً إلى ضمير جماعة المخصوصين بفحوى التَّوجيه على سبيل الفاعليَّة ، مقيَّداً بلفظة (فتَياتِكم) على نحو المفعوليَّة ، معلَّقاً بشِبه الجُملة (على البغاء) ، مشروطاً ب (إن أردنَ تحصُّناً) ، معلَّلاً ب (لتبتغوا عَرَضَ الحياة الدُّنيا) في موضع النَّهي ب (لا النَّاهية) ، للدَّلالة على زجر المالك ونهيه عن إرغام المملوك على فعل الفاحشة ؛ تحقيقاً لرغبات نفسه الأمَّارة بالسُّوء (٩٧) ، عليه يكون معنى إرادة التَّحصُّن من المملوك علامة على إظهاره الرَّفض والمقاومة لما يُكرَه عليه ، وزيادة على ما ذهب إلَيه الزَّمخشريّ من أنَّه ((يُفيد تفضيلَ فعل المملوك على فعل المالك)) (٩٨) فإنَّه يدلُّ دلالة قاطعة على ضرورة احترام حُريَّة الإنسان ، في الاختيار حتَّى وإن كان مملوكاً . ولعلَّ في معاني مكاتبة المملوكة (العقد الشَّرعيّ) ، وإيتائها من مال الله (المهر أو الصَّداق) المذكورَين في أوَّل الآية دلالة على أنَّ للمملوكة استقلاليَّة شخصيَّة ، لا تقلُّ عمَّا لنظيرتها غير المملوكة . أمَّا في قوله تعالى : ((**وَمَن يُكْرِههُّنَّ**)) فقد انتظمت (كره) فعلاً مضارعيَّاً على زنة (يُفعل) المزيد مسنداً إلى الضمير المستتر العائد على الموصول قبله على جهة الفاعليَّة ، مقيَّداً بضمير جماعة المُكرَهات (هنَّ) على وجه المفعوليَّة ، واقعاً في محل فعل الشَّرط المتضمَّن في الموصول للدَّلالة على أنَّ استلاب الإرادة من المملوك حادثةٌ ومستمرَّة ، زيادة على الإيحاء بتحقُّق مراد المستلِب ومبتغاه المتمثِّل بإتيان المُستلَب ما هو خارجٌ عن اختياره ومخالفٌ لإرادته . ((**فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**)) إجابة عن الشَّرط المتقدِّم تضمَّنت تشكُّل (كره) تشكُّلاً اسميَّاً مصدريَّاً ، مأخوذاً من فعل الشَّرط ، مضافاً إلى المفعول به ؛ لبيان أنَّ الفعل الإنسانيّ الصَّادر نتيجة الإكراه والإجبار لا يُرتِّب على صاحبه العقوبة المفروضة علَيه إن أتى به مُختاراً مُتمَكِّناً (٩٩) . والملحوظ هنا أنَّ تعبيرَ (من بعد إكراههن) اعتراضٌ بين اسم الحرف التَّوكيديّ النَّاصب (لفظ الجَّلالة) وخَبَره (غفورٌ رحيم) ، أي اعتراضٌ في جملة جواب الشَّرط المُؤكَّد .. فبإضافة هذا المعنى إلى ما يُوحي به تكرار مادَّة الإكراه بالصِّيغتَين الفعليَّة المتحرِّكة والاسميَّة الثَّابتة ، الذي يخلُق جوَّاً موسيقيَّاً موحياً ومؤثِّراً نخلَصُ إلى أنَّ معاني المغفرة و الرَّحمة التي ذُيِّلت بها الآية ، تشمَلُ الذَّنب الصَّادر نتيجة الإكراه والإجبار ، مع لحاظ معاني الدَّيمومة والثَّبات في استقامة الإرادة التَّمكُّنيَّة الاختياريَّة وصلاحها .

ثانياً / (كره) في تشكُّلها الاسميّ

سنتعرَّض تحت هذا العُنوان للمادَّة مدار البحث في تشكُّلها الاسميّ ؛ لنقفَ على صورها ووظائفها التَّركيبيَّة في السِّياقات القرآنيَّة، التي سيقت فيها وصولاً إلى استجلاء قيَمها الدِّلاليَّة وعلى النَّحو الآتي :(أ) **التَّشكُّل المصدريّ** : يتَّسم النَّظم القرآنيّ بأُسلوبه الدَّقيق ، في استعمال الصِّيغ المصدريَّة بما يتوافق والدِّلالات المعنويَّة المُراد تحقيقها . وقد وردت مادَّة (كره) بالصُّورة المصدريَّة في ثلاثة أبنية : فَعل ، فُعل ، إفعال وفي عشْرة مواضعَ قرآنيَّةٍ ، كما في قوله تعالى : ((**أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**)) . (١٠٠) الآية المباركة في سياق الإيمان المصدَّق الموثَّق وكفر الارتداد والتَّولّي . فدينُ الله هو منهجه القويم وصراطه المستقيم ، كما أنَّ الإسلام المقصود في الآية هو التَّسليم والخضوع والانقياد (١٠١) ، وأنَّ تقديم المتعلَّق على المتعلَّق به في (له أسلمَ) يّوحي باختصاص هذا المنهج بالاتِّباع والانقياد وأهليَّته لذلك ، زيادة على إيحائه بأنَّ اتِّباعه أمرٌ فطريٌّ مجبولٌ عليه ، وتقديم حال الطوع في التَّسليم على حال الكره خيرُ دليلٍ على ذلك . والملحوظ على (كره) انتظامها صيغةً مصدريَّة على زنة (فَعل) مفتوح الأوَّل مُعَبَّراً بها عن معاني الإرغام والإلجاء ، في حال الخضوع والانقياد (١٠٢) . ولعلَّ في اجتماع مادَّتي الطَّوع والكره بالصِّيغة المصدريَّة الموحَّدة ، للتَّعبير عن الحال دلالة على قصديَّة إحداث حالة التَّقابل الضِّديّ بين المعنيّين ، وبما يُثير في النَّفس شعوراً مضافاً بحُسن الفعل الإراديّ الاختياريّ وحُبِّه من جانب ، وسوء الفعل القسريّ الإلزاميّ وبُغضه من جانبٍ آخر ، وإن اشتركتا في بيان معنى استحالة الامتناع على الانقياد للمنهج الحق ، والاستسلام لإرادته سبحانه . كما وردت مصدراً في قوله تعالى : ((**قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْماً فَاسِقِينَ**)) (١٠٣) الآية في شأن الإنفاق والخطاب للنَّبيّ (ص) يُطلَب منه فيها إخبار المنافقين بأنَّه تعالى يعلم حقيقة ما يفعلون . وقد جاءت (كره) بناءً مصدريَّاً وَزنُهُ (فَعل) مفتوح الكاف ، وقُوبِلَت بمادَّة (طوع) ، فاشتركتا في التَّعبير عن الكيفيَّة التي يحدث فيها الإنفاق ، فهو إمَّا إنفاقاً باختيارٍ وتمكين أو بإلزامٍ وإجبارٍ وإرغام (١٠٤) ؛ ولأنَّ في إلزام المنافقين الإنفاقَ مشقَّةً لهم وعناءً فقد عُبِّر عنه بلفظ الكراهة (١٠٥) . إنَّ لترديد حال المنافقين في الإنفاق بين الطَّوع والكراهة ب (أو) العاطفة علاقةً بمعنى الفسق ، الواقع في سياق التَّعليل لعدم تقبُّل الإنفاق .فالتَّرديد يُوحي بالحالة السَّلبيَّة لأُولئك ؛ إذ لم يُقطَع بحصول الإنفاق منهم (١٠٦) ، وإن حصل فمِن غير قصد الإيمان وهو ما توحي به لفظة (فاسقين) (١٠٧) . كما تمثَّلت في سياق قوله تعالى : ((**وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ**)) . (١٠٨) فالسُّجود هو الخضوع لله تعالى ، وهو من أسمى تجلِّيات العبوديَّة (١٠٩) ؛ لذلك قُدِّم متعلِّقه (لله) لإفادة معنى الاختصاص . وقد تكرَّر استعمال مادَّتَي الطَّوع والكُره بالصُّورة المصدريَّة ، للتَّعبير عن حال المخلوقات في خضوعها لخالقها وإقرارها بالعُبوديَّة له وحده ، زيادة على إفادة أنَّ الوجود بأعراضه وجواهره منقادٌ لموجده خاضعٌ لإنفاذ مشيئته على كلِّ حال . وكذلك جاء التَّعبير ب (كَرهاً) عن معنى الحال في قوله تعالى : ((

ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) . (١١٠) الخطاب المبارك في معرِض الاستدلال بأعظم المخلوقات على عظمة الذَّات الخالقة وأهليَّتها بالعبوديَّة ، وتقرير معنى تأثُّر المخلوق بإرادة الخالق ((**فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً**)) القولُ من الذات الخالقة ، وتكرار اللَّام الجَّارَّة في إفادتها معنى انتهاء غاية القول (١١١) يُوحي بقصديَّة إفراد كلٍّ منهما بالخطاب ؛ لما له من دورٍ في تجلية المعنى الكليّ . ولعلَّ في طلب الإتيان من المخلوقين العظيمين على جهة التَّخيير تقريراً لحتميَّة تأثير القدرة الإلهيَّة ولُزوم التأثُّر بها والامتثال لحُكمها ، وإجابتهما بالإتيان الطَّوعيّ الإراديّ ((**قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**)) تُقرِّر أنَّ هذا الاختيارَ هو الاختيار الأمثل ، الذي يتناسب ومقتضى التَّدبير الإلهيّ (١١٢) . كما تمثل التَّشكُّل المصدري في قوله تعالى : ((**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**)) . (١١٣) الخطاب المبارك يُرشد الإنسان ويُوَجِّهه إلى ما ينبغي أن يكون عليه إزاءَ والديه من الرِّعاية والطاعة والتوقير ؛ أداءً لحقِّهما ومجازاة لفضلهما على تربيته ورعايته وإيثاره على نَفسَيهما ، فجاء ذلك التَّوجيه توصيةً بالوالدَين . والملحوظ انتظام (كره) صيغة مصدريَّة على بناء (فُعل) مضموم الأوَّل ، تعبيراً عن معنى الحال من الأُم في حالتي الحَمل والوضع . ولا شكَّ أنَّ في الحمل دلالة على ثِقَل المحمول وشِدَّة وطأته على حامله (١١٤) ، وذلك يجعله في تناسبٍ تامٍّ ومعاني المشقة والعناء التي يوحي بها التَّعبير الحاليّ (كُرهاً) . ومعلومٌ أنَّ الحمل يُسبِّبُ الضِّيق والاستثقال في الحامل ، ما يُصيِّرها كالمُكرَهة عليه ؛ إذ لا تدبيرَ لها في حمله ولا تركه (١١٥) . ورُبَّما كان في قوله تعالى : ((**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**)) (١١٦) بيانٌ وإيضاحٌ لمفهوم الكره هاهنا . فحال الأُم الحامل (وهناً على وهن) يُوحي بأنَّها تفقد قوَّتها وطاقتها شيئاً فشيئاً ، وينتابها ضعفٌ فوق ضعف كلَّما ازداد الحمل وعظُم (١١٧) ، وهذا ما تُفصح عنه آية ابتداء الخلق ((**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ**)) (١١٨) ، فأوَّل الحمل خفيفٌ ، وكلَّما تقدَّمت الأيام أصبح ثقيلاً . أمّا حال الوضع كُرها ((**وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً**)) فإشارة الى ما تمثِّله مرحلة الوضع من خطورة على حياة الأُم الحامل ، زيادة على ما توحي به من معاني الألم والأذى والمعاناة التي تمرُّ بها في تلك الحال . ولعلَّ في إفراد معاناة الأم بالذِّكر بعد تلك التَّوصية إشارة إلى دورها الأساس في حياة الوَلَد ، زد على ذلك المكانة العظيمة التي حظيت بها في منظور الشَّريعة الإسلاميَّة ؛ لذلك جُعلت معاناتها حجَّةً ودليلاً ، يحُثُّ على ضرورة الإحسان بالوالدَين معاً .كما وردت (كره) صيغة مصدريَّة على زنة (فَعل) في آية النَّهي عن منهج الإرث البغيض

التي بُحثت ضمن الدلالة الفعليَّة (١١٩) . وسيقت دلالة مصدريَّة على زنة (فُعل) في آية فرض القتال ، التي دُرست في الدلالة الفعليَّة كذلك (١٢٠) . كما وردت (كره) على الهيئة المصدريَّة (إفعال) في قوله تعالى : ((**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**)) . (١٢١) الخطابُ إخبارٌ عن الكيفيَّة التي ينبغي أن يكون عليها الدِّين والاعتقاد . والملحوظ على مادَّة الكره تشكُّلها مصدراً دالاً على معاني السَّلب والإزالة والتَّعريض (١٢٢) ، منتظماً وظيفيَّاً في موقع اسم (لا النَّافية للجنس) ، التي تنصُّ على نفي الجِّنس بصفةٍ عامَّة ، متعلِّقاً بشِبه الجملة (في الدِّين) للدَّلالة على ابتناء أمر الاعتقاد والتَّدين على الاختيار والرَّغبة والتَّمكين لا على القهر والقسر والإجبار (١٢٣) ؛ لأنَّه فعلٌ قلبيٌّ قائمٌ على الإرادة الاختياريَّة ، التي بموجبها يتمايَز المكلَّفون ويُجازَون . فبتبيُّن المنهج الحق وظهور دلائله وبيِّناته ينتفي الإكراه على سلوكه . وقد تكرَّرت هذه الصِّياغة في سياق آية زجر المالك ونهيه عن إرغام المملوك ، على إتيان ما يكره التي سبقت دراستها في الدِّلالة الفعليَّة (١٢٤) .

ب / اسم الفاعل : وردت لفظة (كره) على بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرَّد بصيغة جمع المذكَّر السَّالم (كارهون) في سبعة مواضعَ قرآنيَّةٍ ، قال تعالى : ((**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ**)) . (١٢٥) الخطاب للنَّبي (ص) في شأن خروجه الرَّبانيّ لقتال المشركين ، وقد وُظِّفت (كارهون) في محل الإخبار عن الحرف التَّوكيديّ النَّاصب ، للدَّلالة على الأمر السَّلبيّ الذي كان عليه فريقٌ من المؤمنين ، في كراهتهم ذلك الخروج المتلبِّس بالحق ؛ لعدم تهيُّؤهم للقتال بدافع الرَّغبة عن النَّفير إلى العير (١٢٦) ، ولا شكَّ أنَّ في ذلك توبيخاً لأولئك الكارهين ، وإخباراً بقصور النَّظر الإنسانيّ عن إدراك مقاصد الفعل الحكيم وغاياته . كما تمثَّلت في قوله تعالى : ((**لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاء الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ**)) . (١٢٧) الخطاب للرَّسول (ص) في شأن المنافقين النَّمَّامين ، الذين يجتهدون في العَنت نصب الغوائل والسَّعي في تشتيت شمل المؤمنين وتفريقهم ، تلك المعاني التي اتَّضحت من خلال موقفهم في غزوة تبوك ، فثُبِّطوا وأُقعِدوا...والملحوظ انتظام (كارهون) وظيفيَّاً في محل الإسناد الخبريّ ، في الجملة الاسميَّة الحاليَّة للدَّلالة على حال المنافقين المُرغمة بتحقُّق التَّأييد والنَّصر الإلهيَّين ، وغلَبة الدِّين وعُلوّ شرعه (١٢٨) . كما جاءت في قوله تعالى : ((**وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ**)) . (١٢٩) الخطاب يُخبرُ عن علَّة عدم قَبول نفقات المنافقين ، فكان الكفرُ بالله وبرسوله العقبةَ الأُولى زيادة على إتيان الصَّلاة في حال (كُسالى) ، الذي يُوحي بمعاني التَّقاعس عنها و الخمول فيها وترك النَّشاط إليها ، وهذا ناجمٌ عن عدم الإيمان والنِّفاق القائم على إضمار الكفر (١٣٠) .

وقد أدَّت (كارهون) وظيفة الخبر في الجُملة الحاليَّة ، للدَّلالة على أنَّ إنفاقهم يكون في حال الإكراه والإجبار ، كأنَّهم مُرغَمون عليه مُلزمون لا مُختارون راغبون ، أي من دون قصد التَّقوى ومن ثمَّ فإنَّ تثاقلهم في الصَّلاة وعدم رغبتهم في الإنفاق يدلَّانِ على أنَّهم لا يرجون بفعلهما ثواباً ، ولا يخشَون بتركهما عِقاباً (١٣١) . كما وردت في قوله تعالى : ((**قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ**)) . (١٣٢) الخطاب على لسان نبي الله نوح (عليه السَّلام) ، يُخاطب قومه في شأن نبوَّته ومضامينها العليَّة .. فقوله : ((أرأيتم)) محاولة لإشراكهم في الرَّأي الحق ، زيادة على إيحائه بسفاهة الآراء المخالفة له . وتقييد فعل الرؤية بقوله : ((**إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ**)) يدلُّ على أنَّه (ع) على يقينٍ تامٍّ ومعرفة حقيقيَّة بأحقيَّة الرَّأي الذي يدعو إليه ، ولفظ الرُّبوبيَّة الحانية العطوف دليلٌ على ذلك ، والبيِّنة هي الحقيقة السَّاطعة والحُجَّة الظاهرة التي تدُلُّ بنفسها على نفسها ، وتشهد لها المعجزات . أمَّا الرَّحمة التي خصَّه الله تعالى بها فهي عُبوديَّته لله أوَّلاً واصطفاؤه بالنُّبوَّة ثانياً (١٣٣) ، وهذا يرُدُّ زعمهم أن لا فضلَ لهُ عليهم الذي يشهد له ((**فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ**)) ، فالحقيقة مع كونها ساطعة ظاهرة خفيت عن المخاطبين ؛ لأنَّهم لا يُريدون رؤيتها ، ولا شكَّ أنَّ في ذلك استغراباً ممَّا هم عليه من الضَّلال والانحراف ، ينطوي على معاني الذّم والاستهجان (١٣٤) . ((**أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ**)) نفيٌ ضمنيٌّ لمعنى الإكراه في الدِّين والاعتقاد، والإلزام:فرضُ التَّقيُّد بالحكم والأمر (١٣٥). والملحوظ هنا أنَّ صيغة اسم الفاعل (كارهون) انتظمت وظيفيَّاً في محل الإسناد الخبريّ ، في الجملة الاسميَّة الواقعة حالاً من ضمير الخطاب (الكاف) في (أنلزمكموها) ، للدَّلالة على معنى : أنضطرُّكم إلى ما يستوجبه العلمُ بالبيِّنة ، ونلجئكم عليه في حال أنَّكم لا تعتقدون به ولا تؤمنون ، وتُعرضون عنه ولا ترغبون فيه ؟ وهذا منافٍ للتَّكليف ؛ لأنَّ مجرَّد الاستدلال بالبيِّنة المحقِّقة للمعرفة كافٍ لشرعيَّة التَّكليف به . وبذلك تتحدَّد وظيفة النَّبيّ بأن يدلَّ بالبيِّنة لا أن يُجبر على العمل بمقتضاها (١٣٦). وربَّما كانت في تقديم المتعلِّق (لها) على المتعلَّق به (كارهون) إشارةٌ إلى تخصيص مضمون الكره بمؤدَّى البيِّنة ، بما يوحي بإعراضهم عن الحق وإنكاره وعدم قَبوله ، مع تحقُّق العلم به وحصول المعرفة فيه .كما جاءت صيغة اسم الفاعل من (كره) في قوله تعالى : ((**قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ**)) . (١٣٧) الخطابُ حكاية قول المستكبرين (مِديَن) لنبيِّهم شُعيب (ع) ، بعد أن دعاهم إلى عبادة الله تعالى ، وجاءهم بالبيِّنات ، وذكَّرهم فضلَ الله عليهم .. فما كان منهم إلَّا أن خيَّروه بين النَّفي من الوطن أو العودة في ملَّة الشِّرك والكفر ؛ محاولة منهم لإقصاء الرَّأي المخالف رأيَهم (١٣٨). ويُلحَظ على مادَّة الكره أنَّها تشكَّلت على بناء اسم الفاعل (كارهين) ، واتَّخذت وظيفة الخبر في جملة النَّاسخ الفعليّ ، الحاليَّة من ضمير الواو في (تعودُنَّ) للدَّلالة على معنى : أتُعيدوننا في ملَّتكم خلاف رغبتنا و مع عدم إيماننا بها ؟ (١٣٩) ولعلَّ في

استعمال الجَّارَّة (في) مع فعل العودة إشارة إلى أنَّ العودة المطلوبة عودةُ اعتقادٍ وإيمانٍ حقيقيّ برأي الشِّرك والضَّلال ، عودة مجانسةٍ ومخالطة ؛ من هنا جاء ردُّ الإيمان قويَّاً دالَّاً على معنى الثبات في الإعراض ، عن النهج الباطل المنحرف . كما تمثَّلت في سياق قوله تعالى : ((**أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ**)) . (١٤٠) الآية المباركة في شأن الدِّفاع عن النَّبيّ (ص) وتكذيب افتراء المفترين ، باتِّهامهم إيَّاه بالجُّنون مع علمهم أنَّه أرجحهم عقلاً وأثقبهم رأياً (١٤١) . وقوله تعالى : ((**بَلْ جَاءهُم بِالْحَقِّ**)) انعطافٌ دلاليّ مبنيٌّ على إبطال مضمون القول الافترائي ، زيادة على إيحائه بمضمون السَّبب في ذلك القول ، والملحوظ على (كارهون) أنَّها انتظمت في موضع الإسناد الخبريّ ، تعبيراً عن أنَّ الكَثرَة الكاثرة من أولئك ترغب عن الحق ، ولا يُمثِّل لها خياراً تمكينيَّاً (١٤٢) . وربَّما دلَّ تقديم (للحق) على متعلِّقه (كارهون) على إصرار الكثرة منهم على الانحراف عن الحق ، مع علمهم بأحقيَّته . ووردت في سياق مماثل في قوله تعالى : ((**لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ**)) . (١٤٣) الخطاب للخاسرين يومَ القيامة ، جاء بعد توسُّلهم بخازن النَّار ليشفع لهم عند ربِّه فيقضي عليهم ؛ ليتخلَّصوا من العذاب . وزيادة على ما يوحي به من معاني التَّوبيخ والتَّقريع فإنَّه يرسم المنهج السَّليم المؤدِّي إلى النَّجاة ، ويُعلِّل جزاءَ المُكث الذي ينطوي عليه جوابُ مالك خازن النَّار (١٤٤) ، أي أنَّه ردٌّ يستبطن رفضَ طلبهم ومشروعيَّة ذلك الرَّفض . وقد انتظمت (والانحراف عن الحق ، مع تحقُّق العلم به .

ج / اسم المفعول : تمثَّلت لفظة (كارهون) مسنداً خبريَّاً في جملة النَّاسخ الحرفيّ ، مؤخَّراً عن متعلِّقه (للحق) للدَّلالة على ما كان منهم من الإصرار على الضَّلال كَرِهَ) على بناء اسم المفعول في موضعٍ قُرآنيٍّ واحد ، وذلك قوله تعالى:((□ □ □ □ □ □ □)) (**١٤٥**) الخطاب موجه للنبي (ص) ، يشير إلى ما تقدَّم الأمر به أو النَّهي عنه من المضامين الأخلاقيَّة كالتَّبختر والتَّكبُّر وإخسار الميزان والقول من دون علم ، فتلك المعاني الذميمةٌ تترتَّب عليها آثارٌ وخيمة تنطبع على مجمل الوجود الإنسانيّ في دُنياهُ وآخرته .. والملحوظ على (كره) تشكُّلها على بناء اسم المفعول (مكروه) ، وانتظامها مسنداً خبَريَّاً في جملة النَّاسخ الفعليّ ، متأخِّراً عن متعلِّقه (عند ربِّك) للدَّلالة على استقرار سوء تلك المضامين وقُبحها في منظور المنهج الإلهيّ ، بصفته الرُّبوبيَّة الحانية (١٤٦) . وفي ذلك إشارة الى تناقض الآثار السَّلبيَّة المترتِّبة عليها وأهداف التَّربية الإلهيَّة المنشودة ، زيادة على أنَّ وصفَ تلك المضامين بمطلق الكراهة – مع أنَّ أكثرها من الكبائر – يؤذن بأنَّ مجرَّد الكراهة عنده سبحانه وتعالى كافية ، في وجوب الانزجار عنها (١

<u>خلاصة بأهم نتائج البحث</u>

بعد أن شارفت الدِّراسة على الانتهاء خلُصت إلى ما يأتي:

*- إنَّ القيمة اللغويَّة المعجميَّة للفظة (كَرِهَ) تعني: العزوف عن الآخر والنُّفور منه بالطَّبع أو بالاختيار.
*- يتفنَّنُ الخطاب القرآنيّ في إيراد لفظة (كَرِهَ) على وُفق تشكُّلاتٍ مختلفة ، في سياقات خطابيَّة متنوِّعة تتوَزَّع مضامينها بين : الزَّجر والنَّهي أو الذَّم والتَّوبيخ ، أو الوعظ والإرشاد والنَّصح .
*- تتَّخذُ (كَرِهَ) صورتين من التَّشكُّل في النَّظم القرآنيّ : التَّشكُّل الفعليّ والتَّشكُّل الاسميّ .
*- تمثَّلت تمثُّلاً فعليَّاً ماضويَّاً في ثلاث صور : (كَرِهَ) و (كَرَّه) ، (أَكرَهَ) ، فقد ورد الفعل (كَرِهَ) في أربعة عشر مورداً قرآنيَّاً ، توزَّعت على مساحةٍ دلاليَّة واسعة المضامين. *- أمَّا الفعل (كَرَّهَ) المضعَّف فقد تمثَّل في موضعٍ قرآنيٍّ واحد ، أفاد رسوخ قبح المعاني التي قيِّد بها وثبات كراهتها ، في النُّفوس المؤمنة المخصوصة بالذِكر .
*- أمَّا الفعل (أكرَهَ) المزيد بالهمزة فقد ورد في موضعين قرآنيَّين ، بصيغة المبني للمعلوم (أكرَهَ) للدّلالة على ذمّ فعل المسند إلَيه(فاعل سلب الإرادة المُجبِر المُرغِم) مرَّةً، وصيغة المبني للمجهول (أُكرِهَ) لإفادة معنى إحماد فعل المسند إلَيه (مَن سُلِبَت إرادته وأُلزم ما لا يرغب) مرَّة ثانية .
*- كما تشكَّلت لفظة (كَرِهَ) تشكُّلاً فعليَّاً مضارعيَّاً في صورتينِ : صورة الثُّلاثي المجرَّد (يَكرَه أو تَكرَه) ، وصورة المزيد بالهمزة (يُكرِه أو تُكرِه) .
*- تمثَّل الفعل (يَكرَه) في موضعٍ قرآنيٍّ واحد ، وقد أُسند إلى ضمير جماعة المذمومين ، مقيَّداً بالموصول وصلته تعبيراً عمَّا تعافه نفوسهم بصفة إجماليَّة ، فينسبونه لله سُبحانه تعالى .
*- أمَّا الفعل (تَكرَه) فقد ورد في موضعين قرآنيَّين ، تماثلا في تشكُّلهما ، فأفاد الموضع الأوَّل معنى عدم تنافي ميَلان الطَّبع عن الشَّيء ومبدأ التَّكليف به ، في حين دلَّ الموضع الثاني على محدوديَّة دائرة الإدراك الإنسانيّ وضيقها ، في التَّعامل مع ما ينفعها أو يضرُّها .
*- وتمثَّل الفعل (تُكره) في موضعين قرآنيَّين، أُسند في الموضع الأوَّل إلى ضمير
المخاطب المعبَّر به عن النَّبيّ (ص) ، وقيِّد بلفظة (النَّاس) دلالة على رحمته (ص) ورغبته في دخول النَّاس الإيمانَ ، حاثَّاً ومحبِّباً ومشجِّعاً . أمَّا في الموضع الثاني فأسند إلى ضمير جماعة المخصوصين بالتَّوجيه والإرشاد، مقيَّداً بلفظة (فتياتكم) تعبيراً عن زجر المالك وتوبيخه ونهيه عن إلزام المملوك فعل ما يكره.
*- كما تشكَّلت لفظة (كَرِهَ) تشكُّلاً اسميَّاً في ثلاث صور: المصدر، اسم الفاعل، اسم المفعول.
*- فقد تشكَّلت تشكُّلاً مصدريَّاً في عَشرة مواضعَ قرآنيَّةٍ، بصيغتَي: المجرَّد (كَرهاً أو كُرهاً)والمزيد(إكراهاً) .
*- جاءت بصيغة (كَرهاً) على زنة (فَعل) في خمسة مواضع قرآنيَّةٍ، أفادت جميعها معنى الحاليَّة للدّلالة على تحقُّق المضامين الملازمة لها، على كلِّ حال.

*- وجاءت بصيغة (كُرهاً) على زنة (فُعل) في ثلاثة مواضع قرآنيَّةٍ، موضعين في محل النَّصب على الحاليَّة (كُرهاً) تعبيراً عن المعاناة الذَّاتيَّة، التي تنال الإنسان من داخله من دون إلزامٍ وإرغام. أمَّا الموضع الثَّالث فتمثَّل على بناء (فُعلٌ، كُرهٌ)، في محل الإسناد الخَبَريّ في الجُملة الاسميَّة الحاليَّة للدّلالة على ما تنفُر منه النَّفس، وتعافه بالطَّبع والفطرة .

*- أمَّا على بناء اسم الفاعل فقد وردت (كَرِهَ) من الثُّلاثي المجرَّد، بصيغة الجَّمع السَّالم (كارهون) في سبعة موارد قرآنيَّة ، للدّلالة على حال المبغضين الكارهين عند تحقُّق ما يُبغضهم أو عند فعلهم إيَّاه ، زيادة على توظيفها في السِّياق القائم على نفي معنى الإلزام في شأن التَّكليف الشَّرعيّ ، وإيحائها بعدم جدوى الفعل المخالف للإرادة .

*- كما تشكَّلت (كَرِهَ) على بناء اسم المفعول من الثلاثي المجرَّد (مَكرُوه)، وذلك في موضعٍ قرآنيٍّ واحد للدَّلالة على جملة من المضامين السُّلوكيَّة المذمومة، التي تتعارض ومبادئ منهج السُّلوك الإنسانيّ المنشود.

هوامش البحث

١/ إصلاح المنطق ، ابن السِّكِّيت : ٩٠

٢/ الصِّحاح ، الجَّوهريّ (كره) : ٢٢٤٧/٦

٣/ معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (كره) : ١٧٢/٥

٤/ مفردات ألفاظ القرآن ، الرَّاغب الأصفهانيّ (كره) : ٧٠٧

٥/ يُنظر:(أمالي ابن الشَّجريّ ، ابن الشَّجريّ :١٨٩/١) ، (شرح الفصيح، ابن هشام اللَّخميّ : ١٨٨)

٦/ لسان العرب ، ابن منظور (كره) : ٣٨٥٦/٤٣ – ٣٨٦٦

٧/ المصباح المنير، الفيَّوميّ (كره): ٤٣٣ ، ويُنظر: (مجمع البحرَين، فخر الدِّين الطُّرَيحيّ (كره) : ٣٥٨/٦ – ٣٦٠)

٨/ تاج العروس ، الزَّبيديّ (كره) : ٨٥/١٩ – ٨٧

٩/ يُنظر : (معجم الفروق الدِّلاليَّة في القرآن ، د محمد محمد داود : ١٤٢)

١٠/ ينظر:(التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، المحقق المصطفوي: ٥٤/١٠ –٥٦)

١١/ سورة النِّساء : ١٩

١٢/ يُنظر : (الكشَّاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل ، الزَّمخشريّ : ٥٢٢/١) ، (تفسير البحر المحيط ، أبو حيَّان الأندلسيّ : ٢١٢/٣)

١٣/ الكشَّاف : ٥٢٢/١

١٤/ الحال في الجملة العربيَّة ، د فاخر الياسريّ : ١١٦ – ١١٧
١٥/ الكشَّاف : ٥٢٢/١
١٦/ يُنظر : (البحر المحيط : ٢١٤/٣)
١٧/ سورة الأنفال : ٨
١٨/ التِّبيان ، العلَّامة الطُّوسيّ : ٧١/٥
١٩/ يُنظر : (الكشَّاف : ١٩٠/٢) ، (البحر المحيط : ٤٥٨/٤)
٢٠/ سورة يونس : ٨٢
٢١/ الكشَّاف : ٣٤٥/٢
٢٢/ روح المعاني في تفسير القرآن والسَّبع المثاني ، محمود الآلوسيّ : ٢٢٢/١١
٢٣/ مفردات ألفاظ القرآن (جرم) : ١٩٢
٢٤/ يُنظر : (تفسير أبي السَّعود ، أبو السَّعود : ١٧٠/٤) ، (روح المعاني : ٢٢٢/١١)
٢٥/ سورة التَّوبة : ٣٢
٢٦/ سورة التَّوبة : ٢٩
٢٧/ يُنظر : (تفسير أبي السَّعود : ٦٠/٤)
٢٨/ معاني النَّحو ، د فاضل السَّامرَّائيّ : ١٧/٣
٢٩/ يُنظر:(التِّبيان: ١٦٧/٥)، (الكشَّاف: ٢٥٣/٢)، (تفسير أبي السَّعود: ٦١/٤)
٣٠/ البحر المحيط : ٣٤/٥
٣١/ سورة آل عمران : ٧٨
٣٢/ معاني الأبنية في العربيَّة ، د فاضل السَّامرَّائيّ : ٩
٣٣/ يُنظر : (التِّبيان : ١٦٧/٥) ، (الكشَّاف : ٢٥٣/٢)
٣٤/ يُنظر: (مفردات ألفاظ القرآن (كفر) : ٧١٤)، (المصباح المنير (كفر) : ٤٣٦)
٣٥/ سورة الصَّف : ٨
٣٦/ سورة النِّساء : ٤٦
٣٧/ يُنظر : (تفسير القرآن العظيم : ابن كثير القرشيّ : ٣٨٥/٤)
٣٨/ سورة غافر : ١٤
٣٩/ سورة غافر : ١٢
٤٠/ يُنظر : (الكشَّاف : ١٦٠/٤) ، (تفسير أبي السَّعود : ٢٧/٧)
٤١/ سورة التَّوبة : ٣٣
٤٢/ سورة البقرة : ١– ٢
٤٣/ المصباح المنير (ظهر) : ٣١٥ – ٣١٦
٤٤/ يُنظر : (التِّبيان : ١٦٨/٥) ، (الكشَّاف : ٢٥٣/٢)
٤٥/ يُنظر : (تفسير أبي السَّعود : ٦٢/٤)
٤٦/ سورة الصَّف : ٩

٤٧/ الكشَّاف : ٥٢٦/٤
٤٨/ التَّحقيق في كلمات القرآن : ٥٥/١٠
٤٩/ سورة التَّوبة : ٤٦
٥٠/ سورة التَّوبة : ٤٧
٥١/ يُنظر : (التِّبيان : ١٦٧/٥)
٥٢/ يُنظر : (الكشاف : ٢٦٣/٢) ، (البحر المحيط : ٥٠/٥)
٥٣/ سورة التَّوبة : ٨١
٥٤/ يُنظر : (الكشاف : ٢٨٢/٢) ، (روح المعاني : ٤٧٤/٩)
٥٥/ معاني النَّحو : ١٣٥/٣
٥٦/ يُنظر : (البحر المحيط : ٨٠/٥)
٥٧/ يُنظر : (روح المعاني : ٤٧٤/٩)
٥٨/ سورة مُحمَّد : ٨ – ٩
٥٩/ مفردات ألفاظ القرآن (تعِسَ) : ١٦٦
٦٠/ يُنظر : (معاني النَّحو : ١٢٠/١)
٦١/ تفسير أبي السَّعود : ٩٣/٨
٦٢/ سورة مُحمَّد : ٢٥ – ٢٦
٦٣/ يُنظر : (تفسير ابن كثير : ١٣٩/٤) ، (روح المعاني : ٣٢٠/٢٦)
٦٤/ سورة محمَّد : ٢٧ – ٢٨
٦٥/ من أسرار البيان القرآنيّ ، د فاضل السَّامرَّائيّ : ١٤ – ١٥
٦٦/ يُنظر : (الكشاف : ٣٢٩/٤)
٦٧/ سورة الحُجُرات : ١٢
٦٨/ الكشاف : ٣٧٦/٤ – ٣٧٧
٦٩/ يُنظر : (مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطَّبرسيّ : ١٧٤/٩)
٧٠/ يُنظر : (صفوة التَّفاسير ، محمد علي الصَّابونيّ : ٢٣٦/٣)،(تفسير الكاشف ، محمد جواد مُغنية : ١٢٢/٧)
٧١/ سورة الحُجُرات : ٧
٧٢/ تفسير أبي السَّعود : ١١٩/٨
٧٣/ الكشَّاف : ٣٦٤/٤ – ٣٦٥ ، ويُنظر : (روح المعاني : ٤١٨/٢٦)
٧٤/ مُغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام : ١٥٦/١
٧٥/ سورة طه : ٧٣
٧٦/ من أسرار البيان القرآنيّ : ٧
٧٧/ يُنظر : (الكشاف : ٧٨/٣) ، (البحر المحيط : ٢٤٢/٦ – ٢٤٤)
٧٨/ التَّفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، الرَّازيّ : ٨٩/٢٢
٧٩/ سورة النَّحل : ١٠٦

٨٠/ البحر المحيط : ٥٢٠/٥

٨١/ من أسرار العربيَّة في البيان القرآنيّ ، د عائشة عبد الرَّحمن (بنت الشاطئ) : ٥٥

٨٢/ الكشاف : ٥٩٤/٢ ، ويُنظر : (التَّفسير الكبير : ١٢٢/٢٠)

٨٣/ سورة النَّحل : ٦٢

٨٤/ يُنظر : (الكشاف : ٥٧٣/٢) ، (البحر المحيط : ٤٩٠/٥)

٨٥/ سورة البقرة : ٢١٦

٨٦/يُنظر:(المعجم الموسوعيّ لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، د.أحمد مختار عمر: ٣٩١)

٨٧/ يُنظر : (مُغني اللَّبيب : ٦٦/١، ٣٠٤

٨٨/ يُنظر : (مجمع البيان : ١١٢/٢)

٨٩/ يُنظر : (الآخر في القرآن ، غالب حسن الشابندر : ١٩١ – ١٩٢)

٩٠/ سورة النِّساء : ١٩

٩١/ البحر المحيط : ٢١٤/٣

٩٢/ سورة يُونس : ٩٩

٩٣/ يُنظر : (معاني النَّحو : ١١٨/٤ – ١٢٧)

٩٤/ يُنظر : (الكشاف : ٣٥٤/٢) ، (البحر المحيط : ١٩٣/٥)

٩٥/ يُنظر : (التِّبيان : ٣٣١/٥) ، (تفسير الكاشف : ١٩٢/٤)

٩٦/ سورة النُّور : ٣٣

٩٧/ البحر المحيط : ٤١٦/٦ – ٤١٧

٩٨/ الكشَّاف : ٢٤٤/٣

٩٩/ يُنظر : (تفسير الكاشف : ٤١٨/٥)

١٠٠/ سورة آل عمران : ٨٣

١٠١/ البحر المحيط : ٥٣٨/٢

١٠٢/ يُنظر : (الكشاف : ٤٠٧/١)

١٠٣/ تفسير الرَّازيّ : ١٣٤/٨

١٠٣/ سورة التَّوبة : ٥٣

١٠٤/ يُنظر : (التِّبيان : ٢٣٨/٥) ، (الكشاف : ٢٦٦/٢ – ٢٦٧)

١٠٥/ البحر المحيط : ٥٥/٥

١٠٦/ يُنظر : (روح المعاني : ٤٣٠/٩)

١٠٧/ يُنظر : (مفردات ألفاظ القرآن (فسق) : ٦٣٦)

١٠٨/ سورة الرَّعد : ١٥

١٠٩/ يُنظر : (مفردات ألفاظ القرآن (سجد) : ٣٩٦)

١١٠/ سورة فصِّلت : ١١

١١١/ مغني اللبيب : ٤١٧/١

١١٢/ يُنظر : (الكشاف : ١٩٤/٤)
١١٣/ سورة الأحقاف : ١٥
١١٤/ يُنظر : (مفردات ألفاظ القرآن (حمل) : ٢٥٨)
١١٥/ البحر المحيط : ٦٠/٨ – ٦١ ، ويُنظر : (تفسير الكاشف : ٤٣/٧)
١١٦/ سورة لُقمان : ١٤
١١٧/ الكشَّاف : ٥٠٠/٣ – ٥٠١
١١٨/ سورة الأعراف : ١٨٩
١١٩/ تُنظر : ص ١٣
١٢٠/ تُنظر : ص ١٤
١٢١/ سورة البقرة : ٢٥٦
١٢٢/ من أسرار البيان القرآنيّ : ٧
١٢٣/ يُنظر:(التِّبيان: ١٧٨/٢)، (الكشاف: ٣٣١/١)، (تفسير الكاشف: ١/ ٣٩٥)
١٢٤/ تُنظر : ص ١٤
١٢٥/ سورة الأنفال : ٥
١٢٦/ يُنظر : (البحر المحيط : ٤٥٨/٤) ، (روح المعاني : ٢٢٤/٩)
١٢٧/ سورة التَّوبة : ٤٨
١٢٨/ الكشَّاف : ٢٦٤/٢
١٢٩/ سورة التَّوبة : ٥٤
١٣٠/ يُنظر : (التِّبيان : ٢٣٧/٥)
١٣١/ البحر المحيط : ٥٤/٥ – ٥٥
١٣٢/ سورة هود : ٢٨
١٣٣/ الكشاف : ٣٦٩/٢
١٣٤/ يُنظر : (البحر المحيط : ٢١٧/٥) ، (روح المعاني : ٣٣٤/١١)
١٣٥/ يُنظر : (مفردات ألفاظ القرآن (لزم) : ٧٣٩ – ٧٤٠)
١٣٦/ التِّبيان : ٤٤٥/٥ ، ويُنظر : (تفسير الكاشف : ٢٢٣/٤)
١٣٧ سورة الأعراف : ٨٨
١٣٨/ يُنظر : (الآخر في القرآن : ٥٣)
١٣٩/ الكشاف : ١٢٢/٢ – ١٢٣
١٤٠/ سورة المؤمنون : ٧٠
١٤١/ الكشاف : ١٩٧/٣
١٤٢/ يُنظر : (المصدر السَّابق : ١٩٧/٣)
١٤٣/ سورة الزُّخرف : ٧٨
١٤٤/ يُنظر : (روح المعاني : ١٤٢/٢٥)

١٤٥/ سورة الإسراء : ٣٨

١٤٦/ يُنظر :(مفردات ألفاظ القرآن (رب): ٣٣٦)، (المعجم الموسوعيّ لألفاظ القرآن: ٣٩١)

١٤٧/ يُنظر : (روح المعاني : ٩٨/١٥)، (تفسير الكاشف : ٤٥/٥)

مصادرُ البحث ومراجعُهُ

*- القرآن الكريم

*- الآخر في القرآن ، غالب حسن الشَّابندر ، وزارة الثَّقافة ، العراق – بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٥ .

*-إصلاح المنطق ، ابن السِّكيت (ت٢٤٤ هـ) ، تحقيق : أحمد محمود شاكر و عبد السَّلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٤ .

*- أمالي ابن الشَّجريّ ، ابنُ الشَّجريّ (ت٥٤٢ هـ) ، تحقيق : د محمود محمَّد الطَّنَّاحي ، مكتبة الخانجيّ ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

*- تاج العروس من جواهر القاموس ، الزُّبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، دار الحياة ، بيروت ، ط١ ، ١٣٠٦هـ .

*- التِّبيان في تفسير القرآن ، الطُّوسيّ (ت٤٦٠هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العامُليّ ، دار إحياء التُّراث العربيّ ، بيروت ، ط١ .

*- التَّحقيق في كلمات القرآن الكريم ، العلَّامة المصطفويّ ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، ط٣ ،١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

*- التَّحليل اللغويّ في ضوء علم الدِّلالة ، د محمود عكاشة ، دار النَّشر للجامعات ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

*- تفسير أبي السَّعود (إرشاد العقل السَّليم إلى مزايا القرآن الكريم) ، أبو السَّعود العمادي (ت٩٥١هـ) ، إشراف : محمد عبد اللطيف ، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م .

*- تفسير البحر المحيط ، أبو حيَّان الأندلُسيّ (ت٧٤٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

*- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ، تقديم : د يوسف عبد الرَّحمن المرعشليّ ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

*- تفسير الكاشف ، محمّد جواد مُغنية ، دار الكتاب الإسلاميّ ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

*- التَّفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، فخر الدِّين الرَّازي (ت٦٠٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت، ط١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

*- الحال في الجُملة العربيَّة - دراسة في النَّحو العربيّ ، رسالة ماجستير، د فاخر الياسريّ ، كليَّة الآداب - جامعة البصرة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

*- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثانيّ ، محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) ، تحقيق : محمد أحمد الأمين و عمر عبد السَّلام السَّلاميّ ، دار إحياء التُّراث العربيّ ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

*- شرح الفصيح ، ابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق : د مهدي عبيد جاسم ، وزارة الثَّقافة والإعلام ، بغداد - العراق ، ط١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

*- الصِّحاح (تاج اللغة وصحاح العربيَّة) ، الجَّوهريّ (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق : شهاب الدِّين أبو عمرو ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

*- صفوة التَّفاسير ، محمد علي الصَّابوني ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ .

*- الكشَّاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل ، الزَّمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق : عبد الرَّزاق المهدي ، دار إحياء التُّراث ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

*- لسان العرب ، ابن منظور (ت٧١١هـ) ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخران ، دار المعارف ، القاهرة .

*- مجمع البحرين ، فخر الدِّين الطُّريحي (ت١٠٨٥هـ) ، تحقيق : أحمد الحُسينيّ ، دار الكتب العلميَّة ، النَّجف الأشرف ، ط١ ، ١٣٨٦هـ .

*- مجمع البيان في تفسير القرآن ، العلَّامة الطَّبرسي (ت٥٤٨هـ) ، تحقيق : هاشم الرَّسولي المحلَّاتي ، دار إحياء التُّراث العربيّ ، بيروت ، ط١ ، ١٣٨٦هـ .

*- المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير ، الفيُّوميّ (ت٧٧٠هـ) ، اعتنى به : عادل مُرشد ، مُؤسَّسة الرِّسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .
*- معاني الأبنية في العربيَّة ، د فاضل صالح السَّامرَّائيّ ، جامعة بغداد ، ط١ ، ١٩٨١م .
*- معاني النَّحو ، د فاضل صالح السَّامرَّائيّ ، دار الفكر ، عمَّان ، ط٢،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
*- معجم الفروق الدِّلاليَّة في القرآن الكريم ، د محمد محمد داود ، دار غريب ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٨م .
*- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السَّلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
*- المعجم الموسوعيّ لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته ، د أحمد مختار عمر ، سطور المعرفة ، الرِّياض ، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
*- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاريّ (ت٧٦١هـ) ، تقديم ومراجعة : حسن جمد و د إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
*- مفردات ألفاظ القرآن ، الرَّاغب الأصفهانيّ (ت٤٢٥هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم - دمشق ، الدَّار الشَّاميَّة - بيروت ، ط٤ ، ١٤٢٥هـ .
*- من أسرار البيان القرآنيّ ، د فاضل صالح السَّامرَّائيّ ، دار المفيد ، بيروت ، ط١ .
*- من أسرار العربيَّة في البيان القرآنيّ ، د عائشة عبد الرَّحمن (بنت الشاطئ) ، دار الأحد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٢م .

Abstract :-

This studying include the term (hate) . When the Quran systems organize through the stopping on it's language meaning and read their location in the Quran. And follow its forms uses and its studying. Reach to discover its miracle properties and its meaning value.